على صحته وتعقبه مغلطاي بانه ان اراد اجماع العلما قاطبة فمتعذر
او اجماع الايمة المتعاصرين فغير صواب لان البخاري لم يخرجه فاي اجماع مع
مخالفته
كان اذا دخل اي بيته قال لاهله وخدمه هل عندكم طعام اي لاطعمه
فاذ اقيل لا قال اني صايم اي واذا قيل نعم امر بهم بتقديمه اليه كما بينته في
رواية اخرى وهذا محمول بقرينة اخبار اخر على انه انما كان في صوم النفل
لا الفرض وانه قبل الزوال وانه لم يكن تناول مفطرا د عن عايشة
رمز لصحته
كان اذا دخل الجبانة محل الدفن سمي به لانه يفزع ويجبن عند رويته
ويذكر الحلول فيه وقال ابن الاثير الجبانة الصحرا وتسمى بها المقابر لانها
تكون في الصحرا تسمية للشي بموضعه يقول السلام عليكم لم يقل عليكم
السلام ابتدا بل كان يكره ذلك لا يعارضه ما في خبر صحيح انه قال لمن قال
عليك السلام لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى فان
ذاك اخبار عن الواقع لا عن المشروع اي ان الشعرا وغيرهم يحيون الموتى
بهذا اللفظ كقوله

عليك سلام الله قيس بن عاصم ● ورحمة الله ما شا ان يرحما

فكره المصطفى ان يحيى بتحية الاموات ومن كراهته لذلك لم يرد على
المسلم ايتها يا ايتها الارواح الفانية اي الارواح التي اجسادها فانية
والابدان البالية التي ابلتها الارض والعظام النخرة اي المتفتتة
تقول نخر العظم نخرا من باب تقب بلي وتفتت فهو نخر وناخر التي خرجت
من الدنيا وهي بالله لا بغيره كما يوذن به تقديم الجار والمجرور على قوله
مومنة اي مصدقة موقنة اللهم ادخل عليهم روحا بفتح الراي سعة
واستراحة منك وسلاما منا اي دعا مقبولا واخذ ابن تيمية من
مخاطبته للموتى انهم يسمعون اذ لا يخاطب الا من يسمع ولا يلزم منه ان
يكون السمع دايما للميت بل قد يسمع في حال دون حال كما يعرض للحي فانه
قد لا يسمع الخطاب لعارض وهذا السمع سمع ادراك لا يترتب عليه جزا
ولا هو السمع المنفي في قوله انك لا تسمع الموتى اذ المراد به سمع قبول
وامتثال جا في كثير من الروايات كان اذا وقف على القبور قال السلام
عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون قال البطليوسي
وهذا مما استعملت فيه ان مكان اذا فان كلا منهما يستعمل مكان الاخر
ابن السني عن ابن مسعود

كان اذا

٨٧

كان اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس عليك هو طهور بفتح
الطا اي مرضك مطهر لك من ذنوبك ان شا الله ذلك يدل على ان
طهورا دعا لا خبر وفيه انه لا نقص على الامام في عيادة بعض رعيته
ولو اعرابيا جافيا ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره بما ينفعه
ويامره بالصبر ويسليه الى غير ذلك مما يجبر خاطره وخاطر اهله خ في
الطب وغيره عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على
اعرابي يعوده فقال له ذلك فقال الاعرابي قلت طهور كلا بل هي حمى
تفور على شيخ تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا ورواه
عنه ايضا
كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا
رمضان وكان اذا كانت ليلة الجمعة قال هذه ليلة غرا ليلة اغر اي
سعيدة صبيحة ويوم ازهر اي نير مشرق ولفظ رواية البيهقي ويوم
الجمعة يوم ازهر قال ابن رجب فيه دليل على ندب الدعا بالبقا الى الازمان
الفاضلة لادراك الاعمال الصالحة فيها فان المومن لا يزيده عمره الا
خيرا هب وابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في الحلية وكذا البزار كلهم من
رواية ابن ابي الرقاد عن زياد النميري عن انس بن مالك قال النووي
في الاذكار اسناده ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه رواه
واقره وليس كذلك بل عقبه البيهقي بما نصه تفرد به زياد النميري وعنه
زايدة بن ابي الرقاد قال البخاري زايدة عن زياد منكر الحديث وجهله
جماعة وجزم الذهبي في الضعفا بانه منكر الحديث وبذلك يعرف ان قول
اسماعيل الانصاري لم يصح في فضل رجب غير هذا خطا ظاهر
كان اذا دخل في رواية بدله اذا حضر رمضان اطلق كل اسير كان
ماسورا عنده قبله واعطى كل سايل فانه كان اجود ما يكون في رمضان
وفيه ندب عتق الاسرا عند اقبال رمضان والتوسعة على الفقرا والمساكين
هب وكذا الخطيب والبزار كلهم عن ابن عباس قال ابن الجوزي فيه
ابو بكر الهذلي قال ابن حبان يروي عن الاثبات اشيا موضوعة وقال
غندر كان يكذب ابن سعد في طبقاته عن عايشة
كان اذا دخل شهر رمضان شد ميزره بكسر الميم ازاره وهو كناية عن
الاجتهاد في العبادة ثم لم يات فراشه حتى ينسلخ اي يفرغ يقال
سلخت الشهر سلخا وسلوخا صرت في اخره فانسلخ اي مضى ومن شان
المشمر المتكمش ان يقلص ازاره ويرفع اطرافه ويشدها او كناية عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)